

وإن كان بناء المضارع الذي قبل آخره حرف مد للمجهول يقلب حرف المد ألفاء، فتقول في يقول ويبيع "يُقَالُ و يُبَاعُ" وفي يستطيع ويستطيع "يُسْتَطَاع وَيُسْتَطَاب"^٥.

٤. شكل الفعل المبني للمجهول

شكل الفعل المبني للمجهول قسمين، يعنى صيغة الفعل الماضى للمجهول و صيغة الفعل المضارع للمجهول. و صيغة الفعل الماضى للمجهول تتكون على الثلاثي المجرد فيه و الثلاثي المزيد فيه و الرباعي المجرد فيه و الرباعي المزيد فيه. و كذلك صيغة المضارع تتكون على الثلاثي المجرد فيه و الثلاثي المزيد فيه و الرباعي المجرد فيه و الرباعي المزيد فيه^٦.

أما الفعل باعتبار مادته فأربعة أنواع، يعني ثلاثي و رباعي و خماسي و سداسي، و باعتبار صورته اثنان و عشرون^٧، سيأتي ذكرها:

(أ) فأما الفعل الثلاثي المجرد فيه وله ستة أوزان، وهي ما يلي:

- (١) وزن فَعَلَ - يَفْعَلُ، كَأَمَلَ - يَأْمَلُ. الفعل المجهول أَمَلَ-يَأْمَلُ
(٢) وزن فَعَلَ - يَفْعَلُ، كَيَسَرَ - يَيْسِرُ. الفعل المجهول يُسِرُ- يَيْسِرُ
(٣) وزن فَعَلَ - يَفْعَلُ، كَنَشَأَ - يَنْشَأُ^٨. الفعل المجهول نُشِأَ- يَنْشَأُ
(٤) وزن فَعَلَ - يَفْعَلُ، كَبَرَى - يَبْرَى. الفعل المجهول بُرِيَ-يُبْرَى
(٥) وزن فَعَلَ - يَفْعَلُ، كَحَسَنَ - يَحْسَنُ. الفعل المجهول حَسِنَ -
يُحْسِنُ

(٦) وزن فَعِلَ - يَفْعِلُ، كَنَعِمَ - يَنْعِمُ. الفعل المجهول نَعِمَ - يُنْعِمُ

(ب) و أما الفعل الرباعي المجرد فيه فله وزن واحد، و هي ما يلي:

^٥ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (قاهرة: دار الحديث ٢٠٠٥)، ص. ٤٢.

٦ مصطفى طوموم، قواعد اللغة العربية، سورابايا: الهدابة، مجهول سنة، ص. ٥.

^٧ نفس المراجع، ص. ٧.

^٨ محمد معصوم بن علي، الأمثلة التصريف، سورابايا: سالم نيهان، مجهول السنة، ص. ٤-٥.

- عدم تعلّق فائدة بذكره نحو: "وإذا حيّمت بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها".^{١١}

ب. المبحث الثاني: لمحة عن الدّراسة البلاغيّة

١. مفهوم البلاغة و أقسامه

البلاغة في لغة بمعنى تنبئ عن الوصول والانتهاء.^{١٢} يقال بلغ فلان مراده إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة إذا انتهى إليها. البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة لها في النفس أثر خلّاب. قال أعرابي: البلاغة التقرب من البعيد، والتباعد من الكلفة، ودلالة بقليل على كثير. وقال ابن معتر البلاغة بمعنى البلوغ إلى المعنى و لم يطل سفر الكلام.^{١٣}

أما البلاغة في اصطلاح قال أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين و
في مقدّمة كتاب السيّد أحمد مصطفى المراغي: الفصاحة و البلاغة ترجعان الى
معنى واحد و إن اختلف أصلهما، لأنّ كل واحد منهما إنّما هو الأمانة عن
المعنى و الإظهار له^{١٤}.

ينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة علوم، أولها علم المعاني و ثانيها علم البيان هو العلم الذي يريك الطرق المختلفة التي توضح بها المعنى الواحد المناسبة للمقام^٥، و ثالثها علم البديع الذي يعرف به وجوه تحسين الكلام^٦.

^{١١} جمال الدين، شرح ابن عقيل، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠)، ص. ٢٥٤

^{١٢} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧)، ص. ١٣.

^{١٣} أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، (بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية، مجهول سنة)، ص. ٢٨

^{١٤} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص. ١٤

^{١٥} عبد العزيز بن الحرثي، *البلاغة الميسرة*، (بيروت - لبنان: دار ابن حزم، ط. ٢، ٢٠١١)، ص. ٥٧.

١٦ نفس المرجع، ص. ٧٧.

۱. مفهومه

۲. عناصره، و هی مایلی:

(٣) نائب الفاعل، المثال: وَ وُضِعَ الْكِتَابُ.

(٥) المفعول الأول لظنّ و أخواتها.

٦) المفعول الثاني و أخواتها.

٣. أحواله

و أحواله هي الذكر و الحذف و التعريف و التنكير و التقديم و التأخير و غيرها.

(أ) ذكر المسند إليه

كل لفظ في الكلام يدل على معنى خليق بالذكر لتأدية المعنى المراد به، فلهذا يذكر المسند إليه وجوبا إذا كان ذكره ضروريا، ولا مقتضى لحذفه لعدم وجود قرينة تدل عليه عند حذف على هذه الحال كان الكلام معمى مبهما لا يستبان منه المراد^{٣١}.

^{٣٠} أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ص. ٩٣.

^{٣١} حسين عزيز، البلاغة العربية، (سورابايا: سونن أمبيل، مجهول سنة)، ص. ١٥.

اعتماد قلبك من ليلي عوائده وهاج أهوائك المكنون الطلل
ربيع قواع أذاع المعصرات به وكل حيران سار مأؤه خضل.
المسند إليه في هذه الأمثلة محذوف، هو ربيع
٢. عدم الفائدة من ذكر المسند إليه

٢. عدم الفائدة من ذكر المسند إليه

من محسنات الحذف، ومرجحاته، عدم الفائدة من ذكر المسند إليه حتى كأن ذكره يصير عبثاً، ويكثر هذا في الأحوال التالية:

أ. إذا وقع المسند إليه في جواب الاستفهام، كقوله تعالى: (كَأَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ. وما أدراك ما الحطمة. نار الله الموقدة) {الهمزة: ٤-٦}، أي: الحطمة نار الله.

ب. إذا وقع بعد الفاء المقترنة بجواب الشرط كقوله تعالى: "من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليهِ {فصلت: ٤٦}، أي فعمله لنفسه، وإساءته عليها.

ج. إذا وقع بعد القول وما اشتق منه نحو قوله تعالى "وقالوا أساطير الأولين فهي تملى عليه بكرة وأصيلا {الفرقان: ٥}، أي: قالوا: القرآن أساطير الأولين.

٣. المبادرة

من محسنات المسند إليه ومرجحات المبادرة، حتى لا تبيع
الفرصة، فإذا رأى أحد الذين يترقبون الصيد غزالا، أو أرنباً فإنه
لا يقول: هذا غزال. وانظروا هذا الأرنب وإنما يقول غزال.
أرنب.

وكذلك من رأى حريقاً، فإنه يبادر، ويقول: حريق. كذلك الذين يترقبون رؤية الهلال للصوم، أو الفطر، يقول الذي يراه: الهلال أى هذا الهلال.

وقد عرفت عند الحديث عن الجملة أن المسند إليه قد يكون مبتدأ، أو فاعلاً، وقد حدثك عن محسنات الحذف إذا كان المسند إليه مبتدأ.

المحافظة على السجع، كقولهم: من طابت سريرته حُمدت سيرته، فلو قيل: حمد الناس سيرته، لتغير السجع. وكذلك قولك من طهر قلبه فرّج كربّه.

١. الإيجاز والاختصار

وذلك كقولہ: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ {النحل: ۱۲۶}

فقد حذف الفاعل هنا، ولم يقل: بما عاقبتم الناس به.

وذلك مثل قوله تعالى: "خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ" {الأنبياء: ٣٧}، فإن الخالق تبارك وتعالى لا يماري فيه عاقل.

٣. وقد يحذف للخوف منه

وذلك كقول المستضعفين: بيعت البلاد، وكُمت الأفواه، ومِرغت الجباه.

٤. وقد يحذف للخوف عليه

وذلك كقوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذْ تُلَيْتُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ {الأنفال: ٢}،

(٣) تعريف المسند إليه بالإشارة

يؤتى المسند إليه اسم إشارة إذا تعين طريقا لأحضار المشار إليه في ذهن السامع، بأن يكون حاضرا محسوسا، و لا يعرف المتكلم و السامع اسمه الخاص، و لا معيناً آخر.

أما إذا لم يتعين طريقا لذلك، فيكون لأغرض أخرى، و هي ما يلي شرحها:

- الأول بيان حاله في القرب، المثال: هَذِهِ بَضَاعَتُنَا.
- الثاني بيان حاله في التوسط، المثال: ذَاكَ وَلَدِي.
- الثالث بيان حاله في البعيد، المثال: ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ.
- تعظيم درجته بالقرب، المثال: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، أو تعظيم درجته بالبعد، المثال: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ.
- التحقير بالقرب، المثال: هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أو تحقير بالبعد، المثال: فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْبَيْتِمْ.
- اظهار الاستغراب، المثال: كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعَيْتَ مَذَاهِبَهُ # وَ جَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلَقَّاهُ مَرْزُوقًا.
- كمال العناية و تمييزه أكمل تمييز، المثال: هَذَا أَبُو الصَّقَّرِ فَرْدًا فِي مُحَاسِنِهِ.
- التعريض بعبارة المخاطب حتى كأنه لا يفهم غير المحسوس، المثال: أُولَئِكَ أَبَائِي فَحِثْنِي بِمِثْلِهِمْ # إِذَا جَمَعْتُنَا يَا حَرِيرُ الْمَجَامِعِ.
- التنبيه على أن المشار إليه المعقبه بأوصاف جدير لأجل تلك الأوصاف بما يذكر بعد اسم الإشارة،

المثال: أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

(٤) تعريف المسند إليه بالموصلة

المسند إليه اسم موصول إذا تعين طريقا لأحضار معناه. أما إذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لأغراض أخرى، كما يلي:

- منها التشويق، و ذلك فيما إذا كان مضمون الصلة
حكما غريبا، المثال: وَ الَّذِي حَارَتْ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ
حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادٍ.
- منها اخفاء الأمر عن غير المخاطب، المثال: كقول
الشاعر: وَ أَخَذْتُ مَا جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ # وَ قَضَيْتُ
حَاجَاتِي كَمَا أَهْوَى.
- منها التنبيه على خطأ المخاطب، المثال: إِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ.
- منها التنبيه على خطأ غير المخاطب، المثال: إِنَّ إِلَهِي
زَعَمْتُ فُؤَادَكَ مَلَأَهَا # خَلَعْتُ هَوَاكَ كَمَا خَلَعْتُ
هَوَى لَهَا.
- منها تعظيم شأن المحكوم به، المثال: إِنْ الَّذِي سَمَكَ
السَّمَاءَ بَنَى لَنَا # بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ.
- منها التهويل تعظيما أو تحقيرا، المثال: فَعَشِيَهُمْ مِنْ
الْيَمِّ مَا عَشِيَهُمْ.
- منها استهجان التصريح بالإسم، المثال: الَّذِي رَبَّنِي
أَبِي.

مدخولها في المعنى كالنكرة فيعامل معاملةتها، و تسمى
لام العهد الذهني.

- للإشارة إلى كل الأفراد التي يتناولها اللفظ بحسب اللغة، الأول بمعونة قرينة (حالية)، المثال: عَالَمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ، أي كلّ غائب و شاهد. و الثاني أو قرينة (لفظية)، المثال: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. أى كل انسان بدليل الاستثناء بعده و يسمى استغراقا حقيقيا.

- للإشارة إلى كلّ الأفراد مقيدا، المثال: جمع الأمير
التجار و ألقى عليهم نصائحه. أي جمع الأمير تجار
مملكته لا تجارة العالم جمع، و يسمى استغراقا عرفيا.

(٦) تعريف المسند إليه بالإضافة

يؤتى بالمسند إليه معرفة بالإضافة إلى شيء من المعارف السابقة لأغراض كثيرة:

- منها أنها أحضر طريق إلى أحضار في ذهن السامع،
المثال: جَاءَ غُلَامِي.

- منها تعذر التعدد أو تعسره، المثال: أَجْمَعُ أَهْلُ الْحَقِّ عَلَى كَذَا وَ أَهْلُ مِصْرَ كَرَامٌ.

- منها الخروج من تبعة تقديم البعض على البعض،
المثال: حَضَرَ أَمْرَاءُ الْجُنْدِ.

- منها التعظيم للمضاف، المثال: كِتَابُ السُّلْطَانِ
حَضَرَ، أو للمضاف إليه، المثال: الأَمِيرُ تَلْمِيزِي، أو
غيرهما، المثال: أَخُو الْوَزِيرِ عِنْدِي.

الأولى من أهل الكتاب وهم "يهود" وأظهرت حقيقتهم وكشفت عن نواياهم وخباياهم، وما انطوت عليه نفوسهم من خبث ومكر، فإنّ السورة آل عمران قد تناولت الزمرة الثانية من أهل الكتاب وهم "النصارى" الذين جادلوا في شأن المسيح وزعموا ألوهية وكذبوا برسالة محمد وأنكروا القرآن، وقد تناولت حديث عنهم ما يقرب من نصف السورة الكريمة، وكان فيها الردّ على شبهات التي أثاروها بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة، وبخاصة فيما يتعلق بشأن مريم عيسى عليه السلام، وجاء ضمن هذا الرد الحاسم بعض الإشارات والتفريعات لليهود، وتحذير للمسلمين من كيد ودسائس أهل الكتاب.^{٤٣}

(٢) التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله

فقد تناولت الحديث عن بعض الأحكام الشرعية كفرضية الحج والجهاد وأمور الربا و حكم مانع الزكاة، وقد جاء الحديث بإسهاب عن الغزوات كغزوة بدر، وغزوة أحد والدروس التي تلقاها المؤمنون من تلك الغزوات. فقد انتصروا في بدر، وهزموا في أحد بسبب عصيانهم لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم وسمعوا بعد الهزيمة من الكفار والمنافقين كثيرا من كلمات الشماتة والتخديل، فأرشدهم تعالى إلى الحكمة من ذلك الدرس، وهي أن الله يريد تطهير صفوف المؤمنين من أرباب القلوب الفاسدة، ليميز بين الخبيث والطيب، كما تحدثت الآيات الكريمة بالتفصيل عن النفاق والمنافقين وموقوفهم من تشييط همم المؤمنين، ثم ختمت بالتفكير والتدبر في الملوكون السماوات والأرض وما فيهما من إتيان والإبداع، وعجائب وأسرار تدل على وجود الخالق الحكيم، وقد ختمت بذكر الجهاد والمجاهدين في تلك الوصية الفدّة الجامعة، التي بها يتحقق الخير، ويعظم النصر، ويتمّ الفلاح

^{٤٣} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص. ١٦٥

والنجاح"يايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا، واتقوا الله لعلكم تفلحون".^{٤٤}

(٣) أسباب النزول

سبب النزول سورة آل عمران فيما يلي:

١ - الآيات ٩ - ١٠ نزلت هذه الآيات في وفد نصارى نجران وكانوا ستين ركبا، فيهم أربعة عشر من أشرافهم ثلاثة منها أكابرهم "عبد المسيح" أميرهم و"الأيهم" مشيرهم و "أبو حارثة بن علقمة" حبرهم، فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم منها أولئك الثلاثة معه فقالوا تارة عيسى هو "الله" لانه كان يحيى الموتى، وتارة هو "ابن الله" إذ لم يكن له أب، وتارة إنه "ثالث ثلاثة" لقوله تعالى "فعلنا وقلنا" ولو كان واحدا لقال "فعلت وقلت" فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَلستم تعلمون أنّ ربّنا حيّ لا يموت وأنّ عيسى لا يموت. قالوا: بلى، قال: أَلستم تعلمون أنّه لا يكون ولد إلا ويشبه أباه.. قالوا: بلى، قال: أَلستم تعلمون أنّ ربّنا قائم على شيء يكلّؤه ويحفظه ويرزقه فهل يملك عيسى شيئا من ذلك؟ قالو: لا، قال: أَلستم تعلمون أنّ الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فهل يعلم عيسى شيئا من ذلك إلا ما علم؟ قالوا: لا، قال: أَلستم تعلمون أنّ ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث وأنّ عيسى كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحدث.. قالو: بلى، فقال صلى الله عليه وسلم: فكيف يكون كما زعمتم؟ فسكوتوا وأبوا إلا الجهود فأنزل الله من أول السورة إلى نيف وثمانين آية.^{٤٥}

^{٤٤} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص. ١٦٥

^{٤٥} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص. ١٦٦-١٦٧

